مَرْثِيَةُ شَيْخِنَا وَلِيِّ اللّٰهِ مُحَمَّد حَاجِي الْبَدَغرِيّ

نَوَّرَ اللّٰهُ مَرْقَدَهُ وَجَمَعَنَا مَعَهُ فِي دَارِ الْمُقَام

مِنْ يَرَاعِ الْفَقِيرِ عَبْدِ الْقَادِرْ عَبْدِ اللّٰهِ عَفَى اللّٰهُ عَنْهُ (يَم. اي. استاذ)

يَـا شَـيْخَ بَدْغَرَ حُزْتَ عِزًّا وَالْعُلَى
وَكَرَامَـةً عَـمَّ الْـخَلَائِـقَ مَـوْئِلَا

اَسْمَى سُمًّا بِمُحَمَّدِ الْحَاجِ اشْتَهَرْ
عُـرْبًا وَعُجْمًا ذَاعَ صِيتُكَ كَامِلًا

تَغْطِـي مُـحَيَّاكَ الْـكَرِيمَ بِلَـيْلَةٍ
جُـمُعَتِنَا شَهْـرَ الـرَّبِيعِ مُفَضَّلًا

نَنْعَـى الْـمَلٰئِكَةَ الْـكِرَامَ بِدَمْـعِنَا
مَـعَ كُلِّ مَنْ وَافَاكَ حُزْنًا فِي الْمَلَا

جَـاؤُا وَزَارُوا شَبَحَكَ الْمَيْمُونَ مِنْ
قَالِـيقُطِ مَـعْ شَرْ وَنُـورَ تَدَاوَلَا

لَـيْلًا وَيَـوْمًا كَالسُّيُولِ وَمَا انْقَطَعْ
مِـنْ بَعْدِ دَفْـنٍ فِي الْـعَشِيَّةِ رَاحِلًا

عُلَـمَائُهُـمْ عُـظَمَائُهُمْ زُهَّادُهُـمْ
سِيقُوا كَـمَحْشَرِنَا تِيَاعًـا شَامِلًا

وَكَـيْفَ لَا وَالْأَرْضَ تَبْـكِي جَاهِرَةً
لِـفَقْدِ مَـحْبُوبِ الْـمَلٰئِكِ قَافِلًا

بِجَـلَالِ وَجْهِكَ كَمْ غَنِمْنَا الْفَوْزَيَا
كَنْزَ الْـوَرَى لِـحَـوَائِجٍ وَمُـعَوَّلًا

كَمْ مِـنْ مَرِيضٍ قَدْ شُفِي وَالْـمُبْتَلَى
كَفَاهُ جَـدْوَاكَ مِنْ اللَّهْفِ انْجَلَى

كَمْ مِنْ مَعَاهِـدَ زُوِّدَتْ بِجَـمَالِكَ
وَتَنَعَّـمَتْ مِـنْ جُـودِ فَيْضٍ اَنْبَلَا

سَـعْدِيَّةٌ وَالْـمَرْكَزُ الـثَّقَافَة
وَمُـجَمَّعُ الْإِسْـلَامِ تَرْثِي لِلْـبَلَا

يَا لَيْلَةً قَدْ اَظْلَمَتْ تِلْكَ الرُّبَا ... نَهَبَتْ عَلَيْنَا ذُخْرَنَا وَالْمَوْئِلَا
هَلَّا تَرَكْتِ الْخَلَفَ يَرْأَبُ فَقْدَهُ ... فِي الْمُعْضَلَاتِ وَفِي الْمَحَافِلِ حَافِلَا
لَا لَا لَنَا خَلَفٌ لِفَقْدِ الْمَلْجَإِ ... فِى كُلِّ اَهْوَالٍ وَدَاءٍ اَعْضَلَا
وَاللّٰهُ يَكْفِينَا جَمِيعًا رَافِعًا ... اَلْوِيَةَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَإِ الْخَلَا
بِحَقِّهِ وَهُوَ الْكَفِيلُ وِلَايَةً ... وَقُوَاهُ تَعْلُو مِنْ كَرَامَةِ ذِي الْعُلَا
نَرْجُوا نَدَاهُ وَفَيْضَهُ تَتْرَى لَنَا ... بِعُلَاهُ يَقْضِينَا الْحَوَائِجَ بَاذِلًا
جَاوَزْتَ مِائَةً مِنْ سِنِينَ مُعَمَّرًا ... يَا شَيْخَنَا حَالَ الْفَنَاءِ مُكَمَّلًا
عَوْنًا لِمَنْ يَأْوِي لِسَاحَتِكَ الَّتِى ... لَا يَرْجِعُ اللَّاجُونَ مِنْهَا ذَابِلًا
حَالُ الْفَنَاءِ غِطَاءُ مَجْدِكَ بَاقِيًا ... فِي حَضْرَةِ الرَّحْمٰنِ سَكْرًا اَشْمَلَا
لَا طَاقَةٌ لِلْعَبْدِ يَنْشُرُ مَدْحَكَ ... وَالْمَدْحُ يَقْصُرُ مِنْ مَدِيحِكَ مُجْمَلًا
غُصْتَ الْبِحَارَ وَلُذْتَ سَاحِلَهَا عَلَى ... مِحَنٍ غَرَفْتَ مَعَارِفًا وَمَفَاضِلًا
أُشْرِبْتَ سَكْرًا بِالْمُدَامَةِ غَالِيًا ... لٰكِنْ تُفِيقُ لِمُرْتَجِي فَيْضٍ غَلَا
مَا خَابَ مَنْ اَهْوَى لِسَاحَةِ شَيْخِنَا ... اِلَّا بِذَيْلِ مَقَاصِدٍ مِنْ ذِي الْعُلَا
اَطْوِى الْمَقَالَةَ تَائِهًا مُتَشَوِّقًا ... بَحْرُ الْمَنَاقِبِ لَيْسَ يَنْفَدُ آجِلًا
صَلَّى عَلَى خَيْرِ الْخَلَائِقِ سَلَّمَا ... رَبُّ الْوَرَى وَالْآلِ نَحْمَدُهُ وِلَا